المحـــاضرة الســـادســة:

مجتمع الدراسة: المعاينة والعينات وأساليب القياس

مقدمة:

إنّ هدف كل باحث هو التوصل إلى إستنتاجات سليمة عن المجتمع الأصلي الذي نبعث منه المشكلة. ويتم ذلك عن طريق إختبار فئة ممثلة لهذا المجتمع تمثيلاً صحيحاً. هذا ما يسمى بالعينة.

حيث تجمع بيانات البحث من مجموعة الأفراد أختيرت من المجتمع موضوع البحث والدراسة ويرجع ذلك لمحدودية إمكانية القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع وبالتالي لا يجد الباحث غير وسيلة بديلة واحدة يستطيع الإعتماد عليها، وهي الإكتفاء بعدد قليل من مفردات الأفراد ضمن المجتمع الدراسة تتوفر فيه خاصية التمثيل والدلالة ضمن حدود الوقت والجهد والإمكانات المتوفرة لديه.

وهناك عدة مفاهيم ذات الصلة بأسلوبي جمع البيانات والمعلومات كمفهوم المعاينة والمجتمع والعينة.

1-مفهوم المعاينة:

هي جملة أو مجموعة العمليات التي تهدف إلى بناء عينة تمثلية لمجتمع البحث المســـتهدف ويعرفها "معن خليل عمر" بأنها إنعكاس شامل لصفات مجتمع الأصل إنما بشكل مصغر وتعني أيضا نسبة ثابتة مأخوذة من مجنمع الأصل وهذاه النسبة تساعد على الوصول إلى مجتمع الدراسة وفي الوقت نفسه تقدم له قواعد التنبؤ عن مستقبل الظاهرة أو المشكلة المدروسة.

وبإختصـــار: فالمعاينة هي: إجراءات إختبار العينة التي يفترض أن تكون ممثلة للمجتمع الأصـــلي. فالقواعد والطرق العلمية والإحصائية لإختيار العينة يطلق عليها إسم المعاينة.

2-مفهوم مجتمع الدراسة:

يمثل مجتمع البحث أو الدراسة مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقاً والتي ترتكز عليها الملاحظات. فإذا حددنا مثلاً أن المجتمع هو طلبة الجامعة فنعني به كل الطلبة الذين يدرســـون حالياً بالجامعة بجنسيهم.

3-مفهوم العينة:

- تعرف العينة بأنها " ذلك الجزء من المجتمع الذي يجري إختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً.

- تعرف بأنها مجموعة الوحدات المستخرجة من المجتمع الاحصائي بحيث تكون ممثلة بصدق لهذا المجتمع.
- هي مجموعة من الوحدات التي يجب أن تتصف بنفس مواصفات مجتمع الدراسة.
- هي بعض مفردات المجتمع تؤخذ منه وتطبق عليها الدراسة للحصول على معلومات صادقة بهدف الوصول إلى تقديرات تمثل المجتمع التي سحبت منه وأنها الاجزاء التي تستخدم في الحكم على الكل.

خطوات إختيار العينة:

يقوم الباحث عند تحديد أو إختيار عينة مجتمع ما بأربعة خطوات هي:

1- تعريف المجتمع.
2- تحديد خصائص المجتمع.
3- تحديد حجم عينة كاف لتمثيل خصائص المجتمع.
4- إختيار العينة.

حجم العينة: إن حجم العينة هو عدد العناصر التي تكون العينة

- ففي مجتمع البحث الذي لا يقل عن 100 عنصر فالأحسن الاستعلام لدى كل واحد منهم أو لدى 50% على الأقل من مجموع 100 عنصر.
- وفي مجتمع يقدر ببعض المئات إلى بعض الألاف من العناصر فالأفضل هو أخذ مائة عنصر من كل طبقة معذة وأخذ إجماليا 10% من المجتمع البحث لما يتكون من بعض الألاف.
- وفي مجتمع الذي يقدر بعشرات الألاف أو عشرات المئات من الألاف من العناصر فالأجدر أن لا نضيف حالات أخرى كثيرة لأن 01% من المجتمع يكون كافياً ويكون ذلك صحيحاً أكثر عندما يتعلق الأمر بملايين العناصر.

أنواع العينات:

يمكن حصر العينات إلى مجموعتين رئيسين هما:

1) **العينات الاحتمالية**

2) **العينات غير احتمالية**

1 العينات الاحتمالية

وهي التي تعتمد على العشوائية في اختيار مفردات العينة من مجتمع الدراسة وتشمل هذه العينات ما يأتي:

1 – العينة العشوائية البسيطة:

وفيها يختار أفراد العينة بشكل عشوائي، بحيث يعطي لكل فرد من المجتمع نفس الفرصة التي تعطى لغيره عند الإختيار، وهنا يكون لكل فرد من أفراد المجتمع فرصاً متكافئة في الإختيار أو يكون نصيب كل فرد من احتمال يسأل أو يستجوب مساوياً لنصيب أي فرد أخر من المجتمع.

كما يتم اختيارها من طرف الباحث في حالة توفر شرطين اساسيين هما:

- الأول: أن يكون جميع أفراد المجتمع الأصلي معروفين.
- الثاني: أن يكون هناك تجانس بين هؤلاء الأفراد.

يتم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة، وفق إحدى الطريقتين:

1) طريقة القرعة: وذلك بكتابة عناصر مجتمع الدراسة على وريقات في وعاء متجانس، ومن ثم يجري السحب في وعاء.

2) طريقة جداول الأرقام: تلخص طريقة استخدام الأرقام العشوائية لإختيار عينة عشوائية بسيطة بالخطوات الأتية:

1) يعطي كل عنصر من العناصر المجتمع رقماً متسلساً من 1 إلا "ن" حيث "ن" تمثل عناصر المجتمع ويكتب كل عنصر بالعدد نفسه فإذا كان ن= 50 فإنك تعطي عناصر المجتمع الأرقام 1 ،2 ،3 .....50 وإذا كان ن= 358 تعطي عناصر المجتمع الأرقام 1 ،2 ، 3 .....358.
2) إستعمال جدول الأرقام العشوائية وأقرأ منه (عمودياً أو قطرياً).بعدد المنازل المعطاة نفسها لعناصر المجتمع، فإذا كان العدد الذي تقرأه من الجدول – ثلاثة – أحد الارقام المعطاة لعناصر المجتمع، اختر ذلك العنصر في العينة. وإذا لم يكن كذلك أهمله وأقرأ الرقم الذي يليه.كرر العملية حتى تحصل على حجم العينة المطلوبة. وإذا تكرر اختيار عنصر ما، فإنك تختاره مرة واحدة فقط.

2– العينة العشوائية المنظمة:

في هذا النوع من العينات يتم حصر عناصر مجتمع الدراسة الأصلي ثم يعطي كل عنصر رقم متسلسلاً. ثم تقسم عدد عناصر المجتمع الأصلي على عدد أفراد العينة المطلوبة، فينتج رقم معين منه الفاصل بين كل مفردة يتم اختيارها في العينة والمفردة التي تليها، بعد ذلك يتم اختيار رقم عشوائي ضمن الرقم الذي تم حسابه في الخطوة السابقة، ويكون أفراد العينة هم أصحاب الأرقام المتسلسلة التي تفصل بين الأرقام العشوئية المختار والترتيب الذي يليه.

مثال: نريد اختيار عينة حجمها (100) طالب من قسم العلوم الاجتماعية المتكونة من (1000) طالب.

أ) نحدد الأرقام لمفردات المجتمع ككل.

ب) نختار مفردة البداية عشوئياً بين الرقم (1 – 9) وليكن الرقم (5).

ت) نحدد مقدار الزيادة المنظمة وفقاً للقانون الأتي:

$$\text{مقدار الزيادة المنظمة: حجم المجتمع} = \frac{1000}{100} = 10 \text{ مفردة}$$

$$\text{حجم العينة}$$

يبدأ بكتابة الأرقام التي تشمل عينة، البحث وذلك بإضافة مقدار الزيادة المنتظمة إلى المفردة الأولى، ونتستمر بهذه العملية للحصول على العدد المطلوب كالأتي: 5،15،25 .....العدد المطلوب في العينة.

3- العينة العشوائية الطبقية:

تنحصر خطوات اختيار هذا النوع من العينات في عددة خطوات هي:

- تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي إلى طبقات أو المجتمعات صغيرة غير متداخلة.
- تحديد نسبة أفراد العينة من كل طبقة وبما يتناسب مع عددها الكلي.
- اختيار عشوائي لأفراد العينة من كل طبقة.

يتم اختيار العينة الطبقية العشوائية وفق طرقتين:

أ- طريقة التوزيع غير المتناسب

أيضا طريقة التوزيع، المساوي، حيث يوزع حجم العينة الكلي على مختلف الطبقات بالتساوي دون النظر إلى حجم الطبقات.

مثال: إذا افترضنا أن طلبة كلية العلوم الاجتماعية البالغ عددهم 1000 طالب موزعين على المستويات الأتية:

سنة أولى–سنة ثانية–سنة الثالثة–سنة الرابعة–والمطلوب أخذ عينة حجمها (200) طالب – بشكل يمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً كما يأتي:

طلبة السنة الأولى: 400 طالب.

طلبة السنة الثانية: 200 طالب.

طلبة السنة الثالثة: 200 طالب.

طلبة السنة الرابعة: 200 طالب.

وبإعتماد أسلوب العينة الطبقية ذات التوزيع الغير المتناسب. نأخذ من كل مستوى دراسي (50) طالباً بغض النظر عن أعداد الطلبة في كل مستوى. ومن ثم يؤخذ هؤلاء الطلبة من كل مستوى بالطريقة العشوائية، وذلك ضماناً لتمثيل عناصر المستوى الدراسي في العينة.

ب-طريقة التوزيع المتناسب.

تتلخص هذه الطريقة بإختيار عينة عشوائية بسيطة من كل طبقة بحيث يكون حجم هذه العينة يتناسب وحجم الطبقة المأخوذة منها.

وهذا يعني أن يتعامل مع كل طبقة وكأنها مجتمع قائم بذاته لأخذ العينة.

مثال: طلبة كلية العلوم الاجتماعية (1000) طالب يتوزعون على 04 تخصصات عددهم (100)، (500)، (200)، (200) والمطلوب اختيار عينة مقدارها (100) طالب.

4- العينة العنقودية:

العينة العنقودية هي النوع الرابع من أنواع العينات الاحتمالية وفيها يلجأ الباحث إلى تحديد العينة واختيارها ضمن مراحل عدة.

في المرحلة الأولى يتم تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي إلى شرائح أو فئات بحسب معيار معين ومن ثم يتم اختيار شريحة أو أكثر بطريقة عشوائية، وبالنسبة للشرائح التي لم تقع ضمن الاختيار في هذه المرحلة فإنه يتم استبعادها من العينة نهائياً.

وفي المرحلة الثانية يتم تقسيم الشرائح التي وقع عليها الإختيار في المرحلة السابقة إلى شرائح أو فئات جزئية أخرى. ثم يتم إختيار أو أكثر منها بطريقة عشوائية أيضاً وهكذا يستمر الباحث حتى يتم الوصول إلى الشريحة النهائية التي يقوم بالإختيار منها وبشكل عشوائي عدد مفردات العينة المطلوبة.

2 العينات غير الاحتمالية:

تستخدم عادة في البحوث السيكولوجية لأننا لا نهتم بشكل عام بالحصول على تقديرات دقيقة لمظهر أو خاصية معينة للمجتمع في علم النفس. وأهم العينات الغير احتمالية مايلي:

1) العينة الهادفة (القصدية)

يقوم فيها الباحث بإختيار أفراد يعرف مسبقاً بأنهم الأقدر على تقديم المعلومات من الظاهرة قيد الدراسة. ولهذا يجدر بالباحث أن يوازن بين التحيز الناتج عن العينة المقصودة وما توفره من معلومات صادقة.

وبسبب الكلفة المنخفضة، والراحة في الاستخدام فإن العينة الهادفة تعتبر مفيدة في مسوحات الاتجهات والأراء.

2) العينة الحصصية:

يختارها الباحث بسرعة وسهولة، حيث يقوم بتقسيم مجتمع الدراسة الأصلي إلى فئات ثم يختار عدداً من أفراد كل فئة، فإذا أراد الباحث أن يدرس اتجاهات المجتمع نحو المخدرات، فإنه يعتمد إلى تقسيم المجتمع إلى فئات: متعلمين، موظفين، أطباء على أن يختار من كل فئة عدداً مناسباً والفرق بين هذه الطريقة وطريقة العينة العشوائية الطبقية أنه في العينة الحصصية يختار العينة كما يريد دون الإلتزام بشروط، فيختار الطلاب أو المعلمين.

3) العينة العرضية:

وهي العينة التي في متناول اليد وتعتمد على اختيار الباحث للعينة التي يسهل الحصول عليها. فإذا أراد الباحث التعرف على أسباب تفضيل أفراد المجتمع لممارسة نوع نشاط محدد. قد يجد من الأيسر اختيار العينة من تلاميذ المدارس المحيطة بالمنطقة التي يقطن بها أو القريبة من مقر عمله. ذلك لأنه يستطيع أن يجمع المعلومات منها بسهولة (الرياضة مثلاً).

4) العينة الصدفة:

في مثل هذا النوع من العينات يلجأ الباحث إلى اعتماد العينات المتوفرة لديه وفي الغالب لا تمثل مجتمع الدراسة ويصعب تعميم نتائجها. وفي بعض الأحيان لا يستجيب بعض أفراد العينة المختارة فيلجأ الباحث إلى اختيار أفراد أخرين يتطوعون لتعبئة نماذج الاستبيان، وهذا النوع من العينات يعرف بعينات المتطوعين. وهي لا تمثل مجتمع الدراسة (في الطب مثلاً لبعض التجارب).

5) عينة كرة الثلج:

تقوم هذه الطريقة على اختيار فرد معين وبناء على ما يقدمه هذا الفرد من معلومات تهم موضوع دراسة الباحث يقرر الباحث من هو الشخص الذي سيقوم باختياره لاستكمال المعلومات والمشاهدات المطلوبة. لذلك سميت بعينة الكرة الثلجية، حيث يعتبر الفرد الأول النقطة التي سيبدأ حولها التكثيف لإكمال الكرة أي إكتمال العينة.

المراجع والمصادر:

للتوسع والمزيد من التوضيح بخصوص المحاضرة نوصي بتصفح المصادر والمراجع التالية:

1) محمد زيان عمر، البحث العلمي ومناهجه وتقنياته، القاهرة، مطابع الهيئة العصـــرية العامة للكتاب 1974
2) سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، ط1 الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2019
3) قريشي عبد كريم ، محاضرات في منهجية البحث العلمي مقدمة للطلبة الماجستير، قسم علم النفس علوم التربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر، 2006
4) عيسـى يونسـي، سـامية شـينار، عائشـة عماري، العينة وأسـس المعاينة في البحوث الاجتماعية، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ج7 ع2، الجزائر، 2021
5) كامل محمد المغربي، أســـاليب البحث العلمي في العلوم الإنســـانية والإجتماعية، عمان، الأردن، درا الثقافة، 2006